يعيش رحلة إبداع بصري...

ناصر علي البحراني: أعمالي تأصيل للثقافة الإمــ

مصور إماراتي شاب جسدت أعماله أصالة التراث في لقطات تفوح بعبق الأجداد، منتشيةً بهويتها الإماراتية التي تنعش الوجدان. مشاهد تنقلك بين فنون التصوير الفوتوغرافي، من الطبيعي إلى المعماري فالبورترية.

تنقل ناصر علي البحراني بين مدارس فنية عديدة باحثاً لعدسته عن مساحة إبداعية تميزه.

حوار: نهلة الفقي




إطلالة معمارية عريقة بعدسة الفنان ناصر البحراني لمسجد الشيخ زايد رحمه الله

ناصر علي البحريني مهندس كيميائي شاب، عشق التصوير فأبدع فيه بهوية إماراتية بحتة... استطاع أن يضع بصمته في ساحة التصوير فهو عضو في الاتحاد الدولي للتصوير FIAP، وفي اتحاد المصورين العرب، ورابطة أبوظبي الدولية للتصوير الفوتوغرافي، وجمعية الإمارات للتصوير الضوئي.

كيف اكتشفت موهبتك؟

تستهويني الأعمال الفنية منذ طفولتي، سواء كانت رسومات فنية أم تصاميم غرافيك أم صوراً فوتوغرافية. وقد جربت كلاً منها بشكل تدريجي فبدأت بالرسم، ثم انتقلت إلى تصميم الغرافيك، مروراً بالتصوير الفوتوغرافي. ولقد اقتنيت أول كاميرا خاصة بي في عام 2009 وكنت حينها في الخامسة عشرة من عمري، وما زلت إلى الآن أتعمق في هذا المجال الفني الجميل.

كيف ساهم محيطك العائلي في نجاحك وهل وجدت دعماً وتشجيعاً؟

والدي من هواة تصوير الفيديو، وقد كانت الكاميرا تكاد لا تفارق يده لتوثيق لحظات طفولتنا بأدق تفاصيلها، وربما ورثت حب التصوير عن أبي ولكنني فضلت التصوير الفوتوغرافي على الفيديو. أما عن الدعم والتشجيع، فلله الحمد، أنا محاط بدعم لا محدود من جميع الأهل والأقارب.

كيف جمعت بين الهندسة والتصوير؟

في الحقيقة، لا توجد علاقة بين الاثنين، وعلى الرغم من اختلافهما، لكنني أحب الاثنين ؛ الهندسة الكيميائية والتصوير، وأظن أنه من الجميل أن يتمتع الشخص بأكثر من مهارة يبدع فيها ويعشقها معاً.

فن التصوير يعالج مواضيع مختلفة، لم اخترت التراث الإماراتي؟

ركزت على التراث في تكوين فني ينقل ألق وجمال ثقافتنا الإماراتية الثرية ليكون سفيراً لتراثنا العربي في المحافل الدولية، وأظن أن ذلك واجب عليّ كوني أعتز بأصالة هويتي الإماراتية.

ما المدرسة الفنية التي تأثرت بها؟ وما البصمة التي تنشد أن تضعها؟

معظم أعمالي الفنية تنتمي إلى مدرسة «Fine Art Photogr- phy» أو كما تسمى بـ «فن التصوير الجميل»، وهي مدرسة مختلفة عن المدرسة الكلاسيكية، فهي تعتبر المصور فناناً وليس مجرد مصور، إذ تعطيه مساحة من الحرية المطلقة في تعديل الصور ومعالجتها رقمياً على برنامج الفوتوشوب أو غيرها من البرامج المشابهة، لتنفيذ عمل فني مبدع ومتكامل، وذلك يتوافق مع إيماني التام بأن التعديل الرقمي هو فن بحد ذاته كما هي الحال بالنسبة للتصوير الفوتوغرافي.

هلا أطلعتنا على تجربتك في فن التصوير المفاهيمي؟

التصوير المفاهيمي أو «Conceptual Photography» هو أقرب مجالات التصوير لشخصيتي، فهذا الفن يطلق العنان لإبداعات المصور للتعبير عن مضامين تمثل أفكاره وأحاسيسه ويقوم بتجسيدها أمام الكاميرا في لوحة فنية تحمل طابعه الخاص، كما ينقل فكرة معينة للمشاهد بشكل فني وجميل.

ما هي رسالتك من خلال هذا الفن؟

دائماً أقول إن التصوير ليس مجرد فن، بل هو لغة عالمية يفهمها الجميع، وعلى الرغم من صعوبة فن «التصوير المفاهيمي» لكنني أرى أنه يخدم مقولتي ويشبع

نحن قادرات على تحويل العالم لأفضل مما هو عليه



دإطلالة عريقة كما التقطتها
عدسة المصور ناصر البحراني



ليتك يا زايد ويانا تشوف بلادك
وين وصلت-قصة جسدها
المصور علي البحراني

إحدى لقطات الفنان ناصر البحراني
بطريقة فن التصوير المفاهيمي لتعبر عن
أفضل طريقة للنهوض باكراً

شغفي الفني بتجسيد وتصوير أفكاري بشكل ناقد أو ساخر لمعالجة مفاهيم بعينها في المجتمع قد تعيق نموه وتقدمه بشكل أو بآخر، تماماً كما يفعل مخرجو السينما أو حتى رسامو الكاريكاتير، وأحياناً أعرج إلى أعمال تستنطق ذاتي فتعبر عن أفكاري ومشاعري وتترجمها عدساتي في لقطات أطرحها على الجمهور، وآمل أن أنجح في توصيل معناها للمتلقي كما شعرت بها تماماً.

هل هناك من يدعم تجربتك الفنية؟

أستطيع القول بأنني تعلمت التصوير من خلال القراءة و التجربة، وكنت محظوظاً بدعم جمعية الإمارات للتصوير الضوئي في إمارة الشارقة، التي شجعتني كثيراً في بداية مشواري الفني للاستمرار في هذا المجال من خلال تنظيمها لمعارض فنية بإمكاني المشاركة فيها بأعمالي الفوتوغرافية، فالاحتكاك بالمصورين من خلال تلك المعارض يعد فرصة جيدة ومصدراً لصقل الخبرات الفنية، والآن تولي دولة الإمارات اهتماماً ملحوظاً بمجال التصوير الفوتوغرافي فهناك الكثير من الجهات المعنية والمسابقات المتخصصة في هذا المجال.

بم تنصح مصور الفن المفاهيمي الناشئ ليطور من مهاراته؟

لكي تطور من قدراتك الفنية، عليك بالقراءة والمطالعة والممارسة، ثم الممارسة، ففي مجال التصوير الفوتوغرافي بشكل عام هنالك أشياء كثيرة لا يمكن تعلمها إلا من خلال خوض التجربة وممارستها فعلياً، ولكن هذا لا يقلل من أهمية التغذية البصرية في بادئ الأمر، فرؤية أعمال مصورين مشهورين وزيارة المعارض الفوتوغرافية قد يساعد في بناء نظرتك الفنية.

حزت جوائز لمسابقات محلية وعرضت أعمالك في قرابة 35 معرضاً محلياً ودولياً، حدثنا عن ذلك؟

شعور لا يوصف حقيقةً، ففرحتي بشرف لقاء صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، فاقت فرحة شرف الفوز بالمركز الثاني في مسابقة الشارقة للصورة العربية 2016، فصاحب السمو وبكل صدق شخصية تقدر وتدعم الثقافة والفنون، واهتمامه ملحوظ جداً في تطوير هذا المجال و كذلك دعمه المتواصل للمصورين، وقد سرني التحدث مع سموه عن لوحاتي الفنية التي شاركت بها في المعرض الفني المصاحب للمسابقة.

كما أن المشاركة العالمية تجربة ثرية وأعتبرها محطة مهمة لكل فنان فهي فرصة لتقييم الأعمال والتجربة الفنية بشكل أكثر نضوجاً، واستشفاف الآراء المختلفة حول الأعمال المصورة، يعطي مزيداً من الثقة ويدفع الفنان لانطلاقات إبداعية جديدة.

أما بالنسبة للمشاركة الإماراتية فهي وإن كانت موجودة، لكنها ليست كافية في نظري.

لكل صورة قصة. ما الصورة الأقرب إلى قلبك؟

قد يكون هذا هو السؤال الأصعب على كل مصور، فشعورنا تماماً كما تشعر الأم حينما تسألها عن أفضل أبنائها، لذا فكل الصور التي التقطها لها تأثير جميل ومختلف على نفسي، فعين المصور حينما تفضل صورة على أخرى قد لا يكون ذلك لأنها الأفضل أو الأجمل ولكن باب التفضيل يكون من إدراكنا لمدى صعوبة التقاطها، أو بمعنى آخر نحن الوحيدين الذين نعلم ما خلف كواليس تلك الصورة، فلا نفضل صورة بعينها بل بما تحمله من ذكريات.

ما طموحك في المستقبل؟

طموحي كبير بحجم المدى واتساع الأفق. أمنيتي أن أكون علامة مميزة وصاحب بصمة واضحة في عالم التصوير الفوتوغرافي على الصعيد المحلي والعالمي، كما أصبو لإنشاء استوديو خاص بي، أمارس فيه نشاطي الفني بشكل احترافي، وطموحي الأكبر هو افتتاح معرض خاص بأعمالي الفوتوغرافية.